وصيغة (من المخرجين) أبلغ من : لنخرجنك كما تقدم في قوله تعالى (لتكونن من المرجومين) . وكان جواب لوط على وعيدهم جواب مستخف بوعيدهم إذ أعاد الإنكار (قال إني لعملكم من القالين) أي من المبغضين . وقوله (من القالين) أبلغ في الوصف من أن يقول : إني لعلمكم قال كما تقدم في قوله تعالى (قل أعوذ با أن أكون من الجاهلين) في سورة البقرة . وذلك أكمل في الجناس لأنه يكون جناسا تاما فقد حصل بين (قال) وبين (القالين) جناس مذيل ويسمى مطرفا .

وأقبل على الدعاء إلى ا أن ينجيه وأهله مما يعمل قومه أي من عذاب ما يعملونه فلا بد من تقدير مضاف كما دل عليه قوله (فنجيناه) . ولا يحسن جعل المعنى : نجني من أن أعمل عملهم لأنه يفوت معه التعريض بعذاب سيحل بهم . والقصة تقدمت في الأعراف وفي هود والحجر .

والفاء في قوله (فنجيناه) للتعقيب أي كانت نجاته عقب دعائه حسبما يقتضي ذلك من أسرع مدة بين الدعاء وأمر ا إياه بالخروج بأهله إلى قرية " صوغر " .

والعجوز : المرأة المسنة وهي زوج لوط وقوله (في الغابرين) صفة (عجوزا) .

والغابر : المتصف بالغبور وهو البقاء بعد ذهاب الأصحاب أو أهل الخيل أي باقية في العذاب بعد نجاة زوجها وأهله وهي مستثناة من (وأهله أجمعين) . وذلك أنها لحقها العذاب من دون أهلها فكان صفة لها . وقد تقدم ذلك في قصتهم في سورة هود .

و (ثم) للتراخي الرتبي لأن إهلاك المكذبين أجدر بأن يذكر في مقام الموعظة من ذكر إنجاء لوط والمؤمنين .

والتدمير A E : الإصابة بالدمار وهو الهلاك وذلك أنهم استؤصلوا بالخسف والإمطار بالحجارة عليهم .

والمطر : الماء الذي يسقط من السحاب على الأرض . والإمطار : إنزال المطر يقال : أمطرت السماء . وسمي ما أصابهم من الحجارة مطرا لأنه نزل عليهم من الجو . وقيل هو من مقذوفات براكين في بلادهم أثارتها زلازل الخسف فهو تشبيه بليغ .

و (ساء) فعل ذم بمعنى بئس . وفي قوله (المنذرين) تسجيل عليهم بأنهم أنذروا فلم ينتذروا .

(إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [174] وإن ربك لهو العزيز الرحيم [175]) .

أي في قصتهم المعلومة للمشركين آية قال تعالى (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل

أفلا تعقلون) وتقدم القول في نظيره آنفا .

(كذب أصحاب ليكة المرسلين [176] إذ قال شعيب ألا تتقون [177] إني لكم رسول أمين [178] فاتقوا ا وأطيعون [179] وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العلمين [180]) .

استئناف تعداد وتكرار كما تقدم في جملة (كذبت عاد المرسلين) . ولم يقرن فعل (كذب) هذا بعلامة التأنيث لأن (أصحاب) جمع صاحب وهو مذكر معنى ولفظا بخلاف قوله (كذبت قوم لوط) فإن (قوم) في معنى الجماعة والأمة كما تقدم في قوله (كذبت قوم نوح المرسلين) .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر (ليكة) بلام مفتوحة بعدها ياء تحتية ساكنة ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث . وقرأه الباقون (الأيكة) بحرف التعريف بعده همزة مفتوحة وبجر آخره على انه تعريف عهد لأيكة معروفة . والأيكة : الشجر الملتف وهي الغيضة . وعن أبي عبيد : رأيتها في الإمام مصحف عثمان Bه في الحجر وق (الأيكة) وفي الشعراء وص (ليكة) واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد ذلك ولم تختلف .

وأصحاب ليكة : هم قوم شعيب أو قبيلة منهم . قالوا : وكانت غيضتهم من شجر المقل " بضم الميم وسكون القاف وهو النبق " ويقال له الدوم " بفتح الدال المهملة وسكون الواو "